صاحب الحبشي لهدم الكعبة الشريفة قال بعضهم بان يجعل السلاسل في اركان
البيت وتوضع في عنق الفيل ثم يزجر ليلقي الحائط جملة واحدة
وقال مقاتل كان القصد ان يجعل الفيل مكان الكعبة ليعبد ويعظم
لتعظيمها وهو بعيد من السياق مبرك بفتح الراء الفيل وعند ابن اسحاق
فاصبح ابرهة متهيئا لدخول مكة وهيأ فيله محمودا وعبأ جيشه ثم
واجمع على هدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى
مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا عند ابن هشام وقال السهيلي عن
البرقي ليونس عن ابن اسحاق نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن
مالك حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه وقال له ابرك محمود او
ارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك
الفيل فضربوه ليتقدم فابى فضربوه في راسه ضربا شديدا [illegible]
نحوه فذكر ابن اسحاق ثم ضربوا راسه بالطبرزين ليقوم فابى ثم
ادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى الطبرزين بفتح
الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء فآلة من حديد والمحاجن
جمع محجن عصى معوجة وقد يجعل في طرفها حديد والمراق اسفل
البطن وبزغوه بفتح الموحدة والزاي مشددة فغين معجمة شرطوه
بحديد المحاجن فوجهوه راجعا الى اليمن فقام قال ابن اسحاق
يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل
مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك قال امية بن ابي الصلت

ان آيات ربنا بينات ... ما يماري فيهن الا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى ... ظل يحبو كانه معقور

وفي معاني القرآن للزجاج لم تزد وانه نحو البيت فاذا اعطفوها راجعين
سارت وفي رواية يونس عن ابن اسحاق كما في الروض ان الفيل ربض فجعلوا
يقسمون بالله انهم رادوه الى اليمن فحرك لهم اذنيه كانه ياخذ عليهم عهدا
فاذا اقسموا له قام يهرول فيردونه الى مكة فيربض فيحلفون له فيحرك لهم
اذنيه كالمؤكد عليهم القسم ففعلوا ذلك مرارا ثم بعد بروك
الفيل ارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال الشامي اي جماعات امام كل
جماعة طائر يقودها احمر المناقير اسود الراس طويل العنق قيل لا واحد
له وقيل واحده ابول كعجول بكسر العين والتشديد وجمع الفتح ابابيل
كمفتاح او ابيل كسكين البيضاوي جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة
شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها من البحر قال ابن اسحاق
امثال الخطاطيف والبلسان وعن عبيد العطار امثال العقاب ابن
عباس لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة لها رؤوس
كرؤوس السباع واختلفوا في الوانها فقال عكرمة وسعيد بن جبير
كانت خضرا وقال عبيد بن عمير سودا وقال قتادة بيضا حكاه ابن
الجوزي في زاد المسير وروى سعيد بن منصور عن عبيد بن عمير الليثي

والجمع

والجمع بينهما انها كانت مختلفة فاخبر كل بحسب ما راى او سمع وفي الشرح
جمع اصرفيه نخالف مع كل طائر منها ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران
في رجليه وعلى كل حجر اسم من يقع عليه واسم ابيه كما جاء عن ام هانئ
كامثال العدس تقريبا فلا ينافي قول الشامي اكثر الاحاديث تدل على
انها كانت اكبر من العدسة ودون الحمصة وفي بعضها كانت اكبر وكانها كان فيها
الكبير والصغير فحدث كل بما راى او سمع وعن ابن عباس انه راى منها عند
ام هانئ نحو قفيز حمر مخططة كالجزع الظفاري بفتح الجيم وكسر وسكون
الزاي خرز يماني فيه سواد وبياض كما في القاموس كاد بالتشبيه ان
حمرتها غير صافية او في المقدار والشكل فلا يشكل التشبيه مع قوله
حمر والظفاري قال في الفتح نسبة الى ظفار المدينة بسواحل اليمن و
وحكى ابن التين في ضبط ظفار كسر اوله وصرفه او فتحه والبناء على الكسر كقطام
انتهى لا تصيب احدا منهم الا هلكته وكان الحجر يقع على راس الرجل
فيخرج من دبره فاذا كان راكبا خرج من تحته اسفل مركبه فخرجوا هاربين يبتدرون
يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل وليس كلهم اصيب ووجهوا
هاربين يبتدرون الطريق الذي جاؤوا منه يسالون عن نفيل ليدلهم
على الطريق الى اليمن فقال نفيل

اين المفر والاله الطالب ... والاشرم المغلوب ليس الغالب

قال ابن اسحاق وروى ابو نعيم عن عطاء بن يسار قال حدثني من كلم قائد
الفيل وسائسه انه قال لهما هل نجا احد عندكما قال لا فلم يبق كلهم اصابه
العذاب وقالت عائشة لقد رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين
يستطعمان الناس بمكة رواه ابن اسحاق مسندا وانما بقي منهم بقية على
حالة غير صحية تذكيرا للمعتبر واعلاما لمن لم يحضره او البيت تعظيما
ويكون سببا في تصديقه صلى الله عليه وسلم والعلم بمنزلته عند الله
وفي زاد المسير وبعث عبد المطلب ابنه عبد الله على فرس ينظر الى
القوم فجعل يركض ويقول هلك القوم فخرج عبد المطلب واصحابه فغنموا
اموالهم وفي الروض عن تفسير النقاش ان السيل احتمل جثثهم والقاها في البحر
واصيب ابرهة في جسده بداء هو الجدري وهو اول جدري ظهر قاله
عكرمة اي بارض العرب فلا ينافي ما قيل ان اول من عذب بالجدري قوم
فرعون وقال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة انه حدث
ان اول ما رؤيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام انتهى وبعضه
العند لا يرد قوم فرعون لانهم لم يكونوا بها وتساقطت انامله انملة
انملة اي اجزاء جسمه والانامل اطراف الاصابع كان قد بها عن طرف غيره
وعند ابن الجوزي عن مسند الحارث بن ابي اسامة مرفوعا ان في
الشجر شجرة هي مثل المؤمن لا يسقط لها انملة قال هي النخلة
وكذلك المؤمن لا يسقط له دعوة قاله السهيلي وسال منه الصديد
القيح وهي المدة الرقيقة والقيح يعني به المدة المختلطة بالدم وعند
ابن اسحاق كلما سقطت منه انملة تبعها مدة تمشي قيحا ودما وظاهر